

إبداع فكرة زوتشيه وحيويتها التي تظهر في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

هوان كامبوس بيغا

نائب رئيس لجنة التنسيق الوطنية المكسيكية لدراسة فكرة زوتشيه

رئيس المعهد المكسيكي لدراسة فكرة زوتشيه

أبداع الزعيم العظيم **كيم إيل سونغ** فكرة زوتشيه، وعلى هداها أحرز الاستقلال الوطنى وهزم الامبريالية الأمريكية وقواها المتحالفة في حرب 1950 - 1953. وقاد النضال لإعادة البناء بعد الحرب إلي النصر واستهل بناء الاشتراكية في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وبنى دولة مستقلة ذات سيادة تامة عن طريق تطوير الاقتصاد والسياسة والشؤون العسكرية وغيرها من المجالات تطويرا مستقلا.

يمكننا أن نرى عملية النمو السياسي والفكري للرئيس الكوري الخالد **كيم إيل سونغ** من ناحيتين أساسيتين.

تحتوي الناحية الأولى على:

أ- ولد في عائلة ثورية وطنية تكافح الحكم الياباني وشارك في النشاطات الثورية مع أبيه وهو في الثالثة عشرة من عمره.

ب- في اجتماع تشكيل اتحاد اسقاط الامبريالية، قام بتحليل التجارب والدروس من الكفاح المعادي لليابان واستعرضها ووضع برنامج عمل الاتحاد وتبنى إسقاط الامبريالية اليابانية هدفا أوليا لتحرير كوريا وإستقلالها وتبنى بناء الاشتراكية والشيوعية في كوريا هدفا نهائيا.

ج- أعاد بناء اتحاد اسقاط الامبريالية وفقا لنمو تنظيمات الشباب والطلبة بإشرافه ليكون إتحاد الشباب المعادي للامبريالية ثم شكل إتحاد الشباب الشيوعي الكوري الذي يعتبر منظمة متقدمة، طليعة ترشد مزيدا من جماهير الشباب الواسعة.

د- أسس جمعية تلاحم الرفاق الذي يعد أول تنظيم حزبي شيوعي - برعم الحزب في ثلاثينيات القرن العشرين ونظم الجيش الثوري الكوري لخوض الكفاح التحريري أيضا.

تحتوي الناحية الثانية لنموه السياسي الفكري على:

أ- طالع منذ نعومة أظفاره "الأم" بتأليف مكسيم جوركي وغيرها من الروايات والكتب التاريخية عن ثورة تشرين الأول في روسيا والسير الذاتية والنظريات مثل "أساس الاشتراكية" وكتب الماركسية - اللينينية عموماً.

ب- قرأ منها "البيان الشيوعي" و"رأس المال" و"الدولة والثورة" عام 1927 .
أعتقل من قبل الشرطة الرجعية الصينية في أواخر عام 1929 ومكث في السجن حتى أوائل عام 1930 حيث قام بتحليل تجارب النضال الرامى إلى التحرر الوطني والاشتراكية وقتئذ واستخلاصها واستنتج ما يلي:

لا يمكن أن تنتصر ثورة بلد إلا عندما يتولاها بنفسه ويصنعها معتمداً على قوة شعبه ويجب أن يحل كل المسائل المطروحة في الثورة بشكل مستقل وخلاق.

أصاب الزعيم العظيم **كيم إيل سونغ** في رأيه. تفيد فكرة زوتشيه التى أبدعها الرفيق **كيم إيل سونغ** بأن الانسان سيد كل شيء ويقرر كل شيء وبكلمة أخرى أن جماهير الشعب هي سيد الثورة والبناء وأن لديها القوة الدافعة للثورة والبناء .

أصبحت فكرة زوتشيه سلاحاً مقدرًا للثورة وبناء المجتمع الجديد. بفضل فكرة زوتشيه، تمكن الشعب الكوري من إمتلاك السلاح المقدر المفيد للثورة والبناء والظهور على المسرح الدولي مرفوع الرأس رافعاً عالياً راية الدولة المستقلة ذات السيادة. وفي الحقيقة أن تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية كان إعلاناً عن ميلاد كوريا زوتشيه وظهور شعب مستقل جديد.

وغدت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بلداً اشتراكياً كريماً يحوز الاقتصاد الوطني المستقل المتين والثقافة القومية الرائعة والقوة الدفاعية الوطنية المقتردة، نتيجة لتنفيذ تعليمات الزعيم العظيم **كيم إيل سونغ** حول ضرورة إسترشاد فكرة زوتشيه وتجسيد الخط الثوري للسيادة والاكتفاء الذاتى والدفاع الذاتى في كافة ميادين فعاليات الدولة.

بنت حكومة الجمهورية الاقتصاد الوطنى المستقل بشكل رائع والذي يشغل بالموارد والتقنية والكوادر الذاتية والمتطور من كل الجوانب والمزود بأحدث العلم والتقنية بفضل وضع خط بناء الاقتصاد الوطنى المستقل وتطبيق المبدأ الثوري للاعتماد على الذات.

يسد إقتصاد كوريا اليوم جميع الحاجات لبناء الاشتراكية ومعيشة الشعب بإنتاجه الذاتى ويشهد تنمية سريعة مستمرة دون أن يتزعزع بأي إضطرابات إقتصادية عالمية.

تنبهت حكومة الجمهورية لأن حفظ الاستقلال الوطنى وحماية مكتسبات الثورة وأمن الشعب لا يمكن أن يتحقق بدون القوة الدفاعية الذاتية فعملت على تنمية القوة الدفاعية الذاتية التى تضمن أمن الدولة ذات السيادة الكاملة وإستدامتها.

منذ الاستقلال من الامبريالية اليابانية وتأسيس كوريا الاشتراكية، قامت بتعزيز القوات المسلحة الثورية النظامية وتطويرها وتوطيد القدرة الدفاعية الوطنية بشكل منتظم بحيث إستطاعت أن تصون إستقلال الوطن ومكتسبات الثورة بشرف أولاً في الحرب التحريرية الوطنية ضد الغزاة الأمريكان التى دامت 3 سنوات، ومن ثم في مواجهة التهديد والعدوان الدائمين للامبريالية وخاصة الامبريالية الأمريكية.

تحولت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية إلى بلد إشتراكى مقندر يمارس السيادة في السياسة وفي حوزته الاقتصاد المستقل والدفاع الوطنى الذاتى نظرا لتطبيق الخط الثوري للسيادة والاكتفاء الذاتى والدفاع الذاتى في كل قطاعات الثورة والبناء.

يجب علينا أن نعترف بالماثر المتميزة للرفيق **كيم إيل سونغ** الرئيس الخالد لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، في إبداع فكرة زوتشيه وتطويرها وممارسة الكفاح التحريري وبناء المجتمع الاشتراكى وأن ندرسها، إحياء لذكراه.